# شؤون أمريكية في الصحافة اللبنانية ١٩٧٩
# جريدة " السفير " انموذجاً

م . م . شيماء حمود كاظم

Shaimaahmood1986@uomustansiriyah.ed

قسم شؤون الطلبة والتسجيل ـ الجامعة المستنصرية

# شؤون أمريكية في الصحافة اللبنانية ١٩٧٩ جريدة " السفير " انموذجاً

**م . م . شيماء حمود كاظم**

**الملخص :**

ابدت جريدة " السفير" وطبقا لاتجاهها اليساري والمؤيد لحركة المقاومة الفلسطينية، رغبة واهتمام كبيرين في متابعة السياسة الخارجية الامريكية خاصة تلك التي تتعلق بالقضية الفلسطينية، فلاحظت " السفير" ان الهدف الاول لتلك السياسة، تمكين اسرائيل من كل عوامل القوة التي تسمح لها بالسيطرة على منطقة الشرق الاوسط خدمة في نهاية الامر للدفاع عن مصالح الولايات المتحدة الامريكية.

ولفتت " السفير" انتباه القارئ العربي الى الاساليب التي كانت تتبعها الولايات المتحدة في تحقيق اكبر قدر من المكتسبات السياسية والاقتصادية، وذلك اما من خلال عقد الاتفاقيات غير المتكافئة مع دول المنطقة ، او من خلال اشعال الفتن والخلافات بين الدول العربية . ولم تتوان " السفير" من نشر بعض التفاصيل المهمة عن ازمة الطاقة الكبيرة التي واجهتها الولايات المتحدة ، فضلا عن بعض التقارير عن أهم الابداعات والانجازات العلمية الأمريكية .

**الكلمات المفتاحية:** الصحافة اللبنانية– جريدة السفير– الولايات المتحدة الأمريكية

**American Affairs in the Lebanese Press 1979 Al-Safir" newspaper is an example "**

**M . M . Shaymaa Hamood Kadhim**

**Shaimaahmood1986@uomustansiriyah.ed**

**Al-Mustansiriya University - University Presidency**

**Student Affairs and Registration Department**

**Summary:**

“Al-" Safir " newspaper, in accordance with its leftist orientation and support of the Palestinian resistance movement, expressed a great desire and

interest in pursuing American foreign policy, especially that related to the Palestinian issue. " Al-Safir " noted that the first goal of that policy is to empower Israel with all the power factors that allow it to control the region. The Middle East ultimately serves the interests of the United States of America.

Al-Safir drew the attention of the Arab reader to the methods followed by the United States in achieving the greatest amount of political and economic gains, either by concluding unequal agreements with countries in the region, or by igniting strife and disputes between Arab countries." Al-Safir " did not hesitate to publish some important details about the major energy crisis that the United States faced, as well as some reports on the most important American scientific innovations and achievements.

Keywords: Lebanese press - Al-Safir newspaper - United States of America.

**المقدمة :**

كانت الولايات المتحدة الامريكية القطب الأكبر في العالم ، والتي امتد تأثيرها الى كل اركان المعمورة ، ولما كانت منطقة الشرق الاوسط الغنية بمواردها الاقتصادية واهمية موقعها الجغرافي المتميز، فأنه من الطبيعي ان تتجه السياسة الخارجية الامريكية بكثافة نحوها ، ولما كانت جريدة "السفير" واحدة من اهم الصحف اللبنانية التي قدمت صورة رائعة عن سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية ، فإنني اخترتها لتكون المصدر الاساسي لبحثي الموسوم (( شؤون امريكية في الصحافة اللبنانية ١٩٧٩ جريدة " السفير " انموذجا )) لعلي اسد بذلك فراغا معينا في المكتبة العربية . وكان الله من وراء القصد .

تكون بحثي المتواضع هذا من ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الاول منها موضوع اصداء السياسة الخارجية الامريكية على صفحات جريدة " السفير " في صيف ١٩٧٩ ، بينما بحثت في الثاني أصداء الاحداث الاقتصادية الامريكية في صفحات " السفير " ، وتطرقت في المبحث الثالث الى أصداء النشاطات الثقافية والعلمية الامريكية في صفحات جريدة " السفير" ، وقد تضمنت الخاتمة بعض الاستنتاجات التي توصلت اليها . والحمد لله من قبل ومن بعد .

**ـ المبحث الاول :**

**ـ أصداء السياسة الخارجية الأمريكيةعلى صفحات جريدة " السفير " في صيف ١٩٧٩:**

لاشك ان السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية باعتبارها دولة عظمى كانت قد غطت كل العالم بقاراته العديدة .وكان من الطبيعي جدا ان تلاحق اهتمامات غريمها (الاتحاد السوفيتي) في الساحة الدولية ، وان تبدي موقفا معينا في كل احداث العالم وشؤونه المختلفة .

اهتمت صحيفة " السفير" [١] بمتابعة شؤون السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية ، التي حظيت باهتمام ملحوظ في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ، لاسيما في عهد الرئيس الامريكي جيمي كارتر( James Earl Jimmy Carter) (١٩٧٧ . ١٩٨١)[٢] ، الذي حاول ان يعتمد في رؤيته بحل النزاع العربي . الاسرائيلي على قرارات منظمة الامم المتحدة . لذا واكبت "السفير" محاولة وضع الادارة الامريكية في عهد الرئيس كارتر أسس السلام في العالم ، خاصة في الشرق الأوسط [٣].

قبل كل شيء نقلت لنا "السفير " في عددها الصادر في الأول من حزيران ١٩٧٩ ، خبرا مثيرا تمثل في دعوة وزراء خارجية حلف شمال الأطلسي [٤] ولأول مرة الى احترام الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، ولم يقف الأمر عند ذلك الحد وانما ، مؤكدين بأن تحقيق السلام الدائم في الشرق الأوسط يتطلب اشراك جميع الفرقاء المعنيين بمن فيهم الممثلين الفلسطينيين، على أن يرتكز ذلك على قرارات مجلس الأمن الدولي الصادرة في عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ ، والتي تدعو الى انسحاب اسرائيل من اراضٍ عربية محتلة، وعلى احترام حقوق الشعب الفلسطيني ، وذكرت " السفير " بهذه المناسبة، بأن الادارة الأمريكية كانت قد تبنت تلك الافكار[٥] .

وعليه فقد ذكرت " السفير " ان وزارة الخارجية الامريكية قد انتقدت بشدة قرار اسرائيل بإقامة مستوطنة يهودية كبيرة في الضفة الغربية المحتلة ، وحذرت من أن هذا الامر قد يؤدي الى " تأثير سلبي على مفاوضات الحكم الذاتي ، ونقلت الصحيفة ما اعلنه المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية هودينغ كارتر ( Hodding Carter ) نصاً " اننا نعرب عن

اسفنا العميق للقرار الاسرائيلي " واضاف ، ان الولايات المتحدة تأمل ان تمتنع جميع الاطراف عن الإتيان بأي عمل يلحق الضرر بعملية السلام[٦].

أوردت " السفير " الهجوم العنيف الذي شنته الحكومة الإسرائيلية على سياسة الولايات المتحدة في مفاوضات الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، معتبرةً ان نشاط الدبلوماسيين الامريكيين هناك قد يعرض عملية السلام للخطر [٧] .

نشرت " السفير " في عدد آخر خبر وصول المبعوث الامريكي للشرق الاوسط روبرت ستراوس (Robert Strauss) ، في مطلع شهر تموز لإجراء بعض الإتصالات قبل عقد الجولة الرابعة من المفاوضات في الاسكندرية[٨]. مشيرةً الى مطالبة ياسر عرفات [٩] ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، الولايات المتحدة بالاعتراف بالحقوق الفلسطينية قبل المشاركة في المفاوضات، وأضافت تقول ان ياسر عرفات لم يقبل المزاعم الامريكية بوجود جماعة ضغط موالية لإسرائيل في الولايات المتحدة وهي المسؤولة عن اعاقة المساعي الامريكية في حل القضية الفلسطينية [١٠] .

استعرضت " السفير " في عددها الصادر في التاسع والعشرين من حزيران ، الجهود الامريكية المختلفة بشأن القضية الفلسطينية ، فهي تحاول تارة اقناع منظمة التحرير الفلسطينية في الاشتراك في المفاوضات ، وتارة اخرى ترسل وفودها الى المنطقة للبدء في التفاوض[١١] ، وتارة ثالثة تحث بعض الدول الاوروبية لا سيما المانيا والنمسا للمشاركة في اجتماع تمهيدي يعقد في كامب ديفيد يضم مصر واسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، يهيأ لمؤتمر موسع يحضره الاتحاد السوفيتي وعدد من الدول العربية [١٢] . ونقلت لنا السفير اعلان الرئيس الامريكي جيمي كارتر بأنه على استعداد للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية اذا ما اعترفت بالقرار ٢٤٢ الذي يعني اعتراف بدولة اسرائيل [١٣] .

توصلت " السفير" من خلال متابعتها لتقارير واخبار تصريحات رجالات الإدارة الامريكية بشأن القضية الفلسطينية، الى حقيقة الموقف الامريكي منها ، وهو انها تهدف الى كسب رضا اسرائيل وانتزاع اعتراف الفلسطينيين بها كدولة، وتهديدها المستمر على الوقوف ضد اقامة دولة فلسطينية من خلال التهديد باستخدام الفيتو في مجلس الأمن، فضلاً عن

رفضها الحوار المباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية إلا بعد اعتراف المنظمة بحق اسرائيل في الوجود، وان تقبل بالقرار ٢٤٢[١٤].

في ظل هكذا ظروف وقفت " السفير" بعض الوقت امام حدث اثار ردود فعل امريكية عديدة والذي تمثل باجتماع مندوب الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة، اندرو يونغ ( Andrew young) ، بممثل منظمة التحرير في الامم المتحدة زهدي الطرزي والذي تم في منزل سفير الكويت، الحدث الذي اثار غضب اسرائيل واحتجاجها على سياسة الولايات المتحدة مما اضطر وزير الخارجية الامريكي سايروس روبرت فانس Cyrus Robert ) ( Vance ، الى تأنيب اندرو يونغ بسبب ذلك الحديث الذي لم يخول بإجرائه . واسترسلت " السفير " في شرح ابعاد ذلك الحديث، فقالت ، ان العاصفة لم تهدأ إلا بعد زيارة يونغ للمندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة ، يهودا بلوم ، زاعما بأن لقائه مع الطرزي قد تم بمحض الصدفة ، في الوقت نفسه ردت وزارة الخارجية الامريكية على احتجاج اسرائيل على الحديث بأنه لم يسبقه استعداد [١٥] .

تابعت " السفير" تداعيات الاجتماع فقالت ان بعض الاوساط في الكونغرس الامريكي طالبت بطرد المندوب من الخدمة ، على اية حال، اكرهت الضغوط الصهيونية ضد يونغ ، الرئيس كارتر، الذي تربطه علاقات صداقة قوية مع يونغ ، الى التدخل ، فقام اولاً بتوبيخه ثم قبل استقالته [١٦] .

لم تكتف " السفير " بكل ذلك وانما زادت عليه ، اذ نشرت في عددها الصادر في ١٦ آب ١٩٧٩، اعترافات يونغ الذي خص بها التلفزيون الاسرائيلي ، فقال صراحة ان اللقاء لم يكن مصادفة ، كما انه لم يتلق اي تعليمات من حكومته للقيام بهذا الاتصال، واعرب عن اعتقاده بأنه فعل ذلك لمصلحة بلده ولصالح اسرائيل والمجموعة العربية [١٧]، وختم حديثه بقوله ، انه مستعد لاستقبال الطرزي ثانيةً قبل سريان مفعول الاستقالة [١٨] .

الى جانب ذلك كله ، خاضت " السفير " في نتائج وانعكاسات استقالة يونغ المختلفة ، فقد ذكرت ان الاب جيسي لويس جاكسون ( Jesse Louis Jackson ) أحد الزعماء السود ، ارجع مسؤولية استقالة يونغ على اليهود في الولايات المتحدة [١٩] . كما بينت ان

الهيئة التحضيرية للمؤتمر الفلسطيني الاول قررت ارسال برقية الى الرئيس كارتر للاحتجاج على إقالة السفير يونغ [٢٠] .

نقلت السفير في عددها الصادر في ٢٢ آب ما اعلنه الرئيس كارتر عن قلقه من اثار الخلاف بين الامريكيين السود واليهود الذي تفجر بعد استقالة يونغ ، وحثهما على انهاء الخلاف ، كما اضافت ، ان الرئيس كارتر اعرب عن قلقه من التقارب الذي حصل بين منظمة التحرير والامريكيين السود ، خاصة بعد ان صرح احد زعمائهم ان الجمهوريين اقل خضوعا لضغوط اسرائيل من الرئيس كارتر [٢١] .

بعد ذلك اشارت " السفير" الى ان هناك مجموعة دلائل عن بدء ادارة الرئيس كارتر بمراجعة مكثفة ومستعجلة لسياستها في الشرق الاوسط عموما عشية انعقاد مجلس الامن الدولي في ٢٣ آب الخاص في البحث في حقوق الشعب الفلسطيني، وعليه فقد طلب الرئيس كارتر من نائبه والتر موندیل ( Walter Mondale ) ان يتولى مسؤولية كل ما يتعلق بالشرق الاوسط . وقد استهل نائبه مهمته الجديدة بعقد اجتماع مع بعض كبار فريق الامن القومي الذي تمخض عنه مسودة مشروع قرار خاص بالشرق الاوسط لعرضه على مجلس الامن [٢٢] .

ومن جانب آخر ذكرت جريدة " السفير " ان مفاوضات نائب الرئيس المصري حسني مبارك [٢٣] ، مع المبعوث الامريكي ستراوس حول محاولات الولايات المتحدة لإدخال تعديلات معينه على قرار مجلس الأمن المرقم ٢٤٢ [٢٤] ، ونقل الاخير دهشة الرئيس كارتر من رفض السادات اي تعديل حتى وان كان متواضع على القرار [٢٥] .

ومما يستحق الذكر هنا ان " السفير " فسرت خبر موافقة الدول العربية على تأجيل التصويت على مشروع قرار خاص بحقوق الشعب الفلسطيني ، مشيرةً الى ان خبر التأجيل أعلنه مندوب الكويت لدى الأمم المتحدة ، معللاً ذلك بأن " الفلسطينيين يريدون كل شيء أو لا شيء " [٢٦] .

خلصت " السفير" بعد نشرها عدة مقالات الى الحقيقة الغاية في الاهمية ، وهي ان اهتمام الولايات المتحدة بمصالح اسرائيل في المقام الاول ، والعمل على مساعدتها في تحقيق اهدافها ، و دعمها الدائم لها خاصة في الجانب العسكري حقيقة واضحة، غير ان

العلاقات بين البلدين تأثرت بعض الشيء بالفتور على اثر استخدام الاسلحة الامريكية في الاعتداءات على الدول العربية ، فضلا عن انشاء مستوطنات جديدة، لأن ذلك برأي امريكا ربما يؤدي الى اندلاع حرب مع سوريا. ومن جانبها اتهمت اسرائيل الولايات المتحدة بأنها تميل الى العرب، فردت الاخيرة قائلة ، انها مهتمة بالنفط لا بالعرب[٢٧] ، وأنهت "السفير" الحديث عن العلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية بقولها ان دعم أمريكا لإسرائيل دعم دائم[٢٨].

كان تدهور الاوضاع في جنوب لبنان على اثر تكرار الاعتداءات الاسرائيلية عليه قد فرض ظلاله على الساحة الاعلامية في بيروت خاصة ، فذكرت " السفير "، استنادا الى بعض مصادرها الدبلوماسية في بيروت بأن ، الولايات المتحدة الامريكية بصدد ابقاء اجتماعات مجلس الأمن في حدود المشاورات العامة دون الوصول لمعالجة الوضع في جنوب لبنان بهدف انهاك منظمة التحرير الفلسطينية، وتثبيت معاهدة الصلح المصرية – الاسرائيلية [٢٩] . وفي السياق نفسه ذكرت " السفير" ان الولايات المتحدة تمكنت بعد الاتصالات التي اجرتها مع الاتحاد السوفيتي وفرنسا على تمديد وجود القوات المؤقتة للأمم المتحدة اكثر من ثلاثة اشهر، واضافت ان السفير الامريكي في لبنان جون غانثر دين ( John Gunther Dean )، ابلغ وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس موافقة واشنطن على طرح قضية الجنوب في مجلس الأمن، والضغط على اسرائيل لوقف اعتداءاتها بشرط ان تسعى الحكومة اللبنانية لدى المقاومة الفلسطينية لوقف عملياتها من الاراضي اللبنانية [٣٠] .

اظهرت " السفير" التناقض الذي شاب السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، فهي من جانب تزعم انها مع سيادة لبنان ووحدة اراضيه، وفي الوقت ذاته شاركت طائراتها في حماية الطائرات الاسرائيلية التي اغارت على جنوب لبنان [٣١] .

لكن " السفير" اشارت في عددها الصادر في ٢٩ حزيران الى ان الولايات المتحدة الامريكية ارسلت رسالة الى اسرائيل اعربت فيها عن مخاوفها من استمرار الغارات الاسرائيلية على جنوب لبنان التي من الممكن ان تؤدي الى احتمال تدخل الاتحاد السوفييتي [٣٢] .

واصلت " السفير" الاهتمام بتفاصيل الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، فقالت ان هناك غضب عارم انتاب المسؤولين اللبنانيين من جراء تلك الاعتداءات، حتى ان البعض

منهم طالب بضرب مصالح الولايات المتحدة باعتبارها الدولة الراعية لإسرائيل، كما انها اشارت الى ان الرئيس اللبناني الياس سركيس بعث برسالة الى الرئيس الامريكي جيمي كارتر دعاه فيها لوقف اعتداءات اسرائيل، غير ان جواب الاخير كان غريبا عندما قال ليس للولايات المتحدة حل منفرد لمشكلة الجنوب ولابد من تكريس معاهدة كامب ديفيد ( Camp David ) [٣٣] لحل الأزمة وختم جوابه بجملة دبلوماسية فضفاضة عندما حث على وقف العنف بين الطرفين [٣٤].

وعلى اثر العدوان الاسرائيلي على الجنوب اللبناني يوم ٢٥ تموز ، دعت الحكومة اللبنانية الى عقد اجتماع مجلس الأمن لبحث العدوان الاسرائيلي الغاشم ، نقلت لنا " السفير" موقف الولايات المتحدة من العدوان المذكور، فقالت ان وزير الخارجية سايروس فانس، ابلغ الكونغرس بأن القصف الاسرائيلي يعد خرقا للقانون الامريكي ولاتفاق عام ١٩٥٢ بين الولايات المتحدة واسرائيل ، الذي ينص على استخدام الاسلحة الامريكية لأغراض دفاعية ، وقد لاحظت " السفير " ان فانس كان حريصا على ان لا يوصي بأي عمل للرئيس كارتر ، متذرعاً بأن اسرائيل لم تكرر عملها مرة اخرى ، ولكن هذه المرة لمح لضرورة ان يقوم الجانب الامريكي بعمل ما، على اية حال فقد ابلغت الولايات المتحدة بأن اسرائيل قد خرقت الاتفاق [٣٥] ، غير ان الحكومة اللبنانية لم تقتنع بالرأي الامريكي كما قالت " السفير "، وطالبت الادارة الامريكية باتخاذ موقف جاد وذلك بالضغط على اسرائيل لوقف اعتداءاتها نظرا لما تتلقاه من دعم ومساعدات اقتصادية وعسكرية امريكية [٣٦]. واستدلت " السفير" على ذلك بالرسائل التي بعث بها كل من الرئيس كارتر ووزير الخارجية فانس كجواب على رسائل كان قد بعث بها الرئيس اللبناني الياس سركيس ورئيس الوزراء سليم الحص [٣٧] واللذين طالبا فيهما من الادارة الامريكية حل مشكلة الجنوب اللبناني ، وكان الجواب الامريكي يؤكد على ابقاء الوضع الراهن في الجنوب وربط لبنان بأزمة الشرق الاوسط ، كما اكدت الادارة الامريكية في تلك الرسائل على ان قبول لبنان بالمقاومة الفلسطينية يفرض عليه التزامات يجب ان يتحملها قبل اي حل مقترح [٣٨] . الا ان السفير الامريكي في لبنان صرح بأنه متفائل بإمكانية حل ازمة لبنان خلال ثلاثة أشهر الأمر الذي اثار تساؤل المسؤولين في لبنان ، وعدّته " السفير " تناقضا مع اجوبة الادارة الامريكية [٣٩] .

اوردت " السفير " خبر ارسال عضو الكونغرس بول فيندلي ( Paul Findley ) ، برقية الى وزير الخارجية الامريكي فانس دعاه فيها الى تأخير خمس صفقات اسلحة لإسرائيل التي خرقت الاتفاق باستخدام اسلحة امريكية بالقصف على الجنوب اللبناني [٤٠]. لكن الادارة الامريكية زعمت بأن القصف كان من الميليشيات اللبنانية والفلسطينية التي كان قصفها شديداً ، وفي ختام تصريحها دعت الادارة الامريكية جميع الفرقاء الى وقف العنف[٤١] .

وسخرت السفير من موقف وزارة الخارجية الامريكية التي نفت استخدام اسلحة امريكية الصنع في القصف ، بقولها ان جنوب لبنان يستعر بلهب الاسلحة الامريكية . فضلا عن ذلك وبعد ان طالب لبنان بعقد جلسة مجلس الأمن لاحظت " السفير" ان الادارة الامريكية سعت لتأجيل الجلسة للحيلولة دون استخدام حق الفيتو ضد مشروع الحقوق الفلسطينية وادعت ان تأجيل عقد الجلسة في مصلحة الجميع[٤٢]، وبعد سخط الدول العربية على موقف الولايات المتحدة الامريكية من العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان، وافقت الاخيرة على عقد جلسة لمجلس الأمن برئاسة اندرو يونغ الذي طالب الجميع بضبط النفس [٤٣].

تابعت " السفير " باهتمام واضح بعض من موضوعات السياسة الخارجية للولايات المتحدة ، وطبيعة اساليبها في التعامل مع دول العالم، ففي مقال وافي لها لاحظت " السفير" ان سياسة الولايات المتحدة الخارجية مع الدول العربية ، تهدف من بين ما تهدف اليه هو ضرب العرب بالعرب ، والعمل على تأجيج الخلافات والنزاعات بين الدول العربية ، ومن اهم اساليبها في ذلك هو استخدام العوامل الطائفية ، سواء ان كان بين دولة واخرى أو من خلال تفجير الحروب الطائفية داخل الدول . بعد ذلك تضرب لنا "السفير" مثال على ذلك، وهو احتضانها لملك المغرب الحسن الثاني[٤٤]، الذي يعد صديقها الوفي والمؤيد دائما لسياستها ، واستخدامها له لخدمة مصالحها في شمال افريقيا، خاصة في موضوع الصحراء الغربية مع الجزائر، ولكي يقوم الملك الحسن الثاني بواجباته وتنفيذ أوامر الولايات المتحدة خاصة، قدمت له مساعدات عسكرية بقيمة اكثر من ٤٥ مليون دولار[٤٥] .

هناك مثال آخر تورده " السفير" لمحاولات الولايات المتحدة في دق اسفين بين الدول خدمة لمصالحها العليا ، وهو العلاقة بين ايران والعراق . فقد اكدت " السفير" ان امريكا

تسعى حثيثا لإيجاد اسباب الحرب بينهما للتخلص أولا من اسلحتهما الهائلة خاصة في ايران التي كانت قبل الثورة الاسلامية قد اشترتها من امريكا وهي في معظمها اسلحة حديثة، وثانيا فأن الحرب بينهما ستؤدي الى اضعافهما مما يسمح بقوة النفوذ الامريكي في منطقة الخليج العربي [٤٦] .

من جانب آخر ذكرت " السفير " ان ايران طالبت في مفاوضات اجرتها مع الولايات المتحدة في اواخر حزيران بضرورة تسليم الاسلحة التي اشترتها في عهد الشاه ودفعت اثمانها[٤٧]. ولاستكمال صورة عن العلاقات بين ايران وامريكا، نشرت " السفير" خبر طرد ايران مراسل جريدة " نيويورك تايمز " لأنه كان يرسل اخبار غير دقيقة ، ورفضت ايران قبول السفير الامريكي الجديد وولتر كارتر ( Walter E. Carter )، كما اتهمت ايران الولايات المتحدة بأنها تسعى لتخريب علاقات ايران بفرنسا [٤٨] .

تطرقت " السفير " كذلك الى العلاقات بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وما طرئ عليها من محاولات الأخيرة في تطويرها فقدمت للمملكة في مطلع شهر آب ما ارادته من طائرات 15 _ F ، وعدد آخر من طائرات التدريب واخرى استطلاعية [٤٩] . المهم ان الولايات المتحدة سعت الى افهام المملكة بأن لها مصالح كبيرة في منطقة الخليج العربي وهي تسعى لحمايتها ، من خلال انشاء قاعدة يسهل الانطلاق منها الى الخليج العربي ، في وقت قصير . وعلى كل حال ، اشاب تلك العلاقات بعض الفتور الظاهري وذلك بسبب موقف المملكة العربية السعودية الرافض لمعاهدة كامب ديفيد ، وحاول ال سعود ان تكون بينهم وبين الامريكان مسافة معينة لكي لا يظهروا بمظهر العملاء لهم [٥٠] .

وفي منتصف آب اعربت " السفير " عن رأيها طبقا للتقارير الدبلوماسية بأن علاقة تركيا مع الولايات المتحدة اعتراها بعض الفتور ، لذلك فأن محادثات السلام بينهما حول قبرص وقضية تبادل السجناء التي كانت سببا في تجميد الولايات المتحدة تحويل أربع سفن حربية الى تركيا . كما لاحظت " السفير " ان الولايات المتحدة كانت تمارس ضغوط متواصلة على تركيا بغية موافقتها على تحليق طائرات U. 2 الاستطلاعية فوق الاراضي التركية [٥١] .

واكبت " السفير " تطورات الاحداث في شبه القارة الهندية ، فهي اولا اشارت الى قرار وزارة الخارجية الامريكية بسحب رعاياها من افغانستان [٥٢] ، وفي الوقت ذاته حذرت الوزارة المذكورة ، الاتحاد السوفيتي من التدخل في افغانستان ، داعيةً كل الاطراف الى احترام مبدأ عدم التدخل [٥٣]. من جانب آخر نقلت "السفير" بأن لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي، طالبت بالعمل للحيلولة من تطوير باكستان لبرنامجها النووي ، لأن ذلك سيؤدي الى خطورة عدم الاستقرار في شبه القارة الهندية[٥٤].

وزادت جريدة " نيويورك تايم " الامريكية الموقف سوءً بنشرها اخباراً عن مجموعة عمل تم تشكيلها بوزارة الخارجية الامريكية ، كانت مهمتها دراسة ثلاثة مقترحات لتقدمها الى باكستان. اولها ، ان تعرض الولايات المتحدة صفقة اسلحة تقليدية. وثانيها، ان تفرض عليها عقوبات اقتصادية . واخيرا اقترحت المجموعة على الادارة الامريكية القيام بتخريب المنشآت النووية الباكستانية[٥٥]. مما اثار حفيظة الشعب الباكستاني وخاصة طلبة الجامعات الذين خرجوا بمظاهرات صاخبة ضد الولايات المتحدة [٥٦] .

اهتمت " السفير " ايضا ببعض اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية في جنوب شرق آسيا . فذكرت في عددها الصادر في الرابع عشر من آب ان الرئيس الامريكي كارتر جمد مشروعه الخاص بسحب القوات الامريكية من كوريا الجنوبية ، بسبب التطور الكبير الذي احرزته كوريا الشمالية . كما اشارت ان البحرية الامريكية اوكلت الى الاسطول السابع بمراقبة اي وجود سوفيتي في المحيط الهادي[٥٧].

وبالمقابل نقلت " السفير " المباحثات التي اجرتها الولايات المتحدة مع جمهورية فيتنام الاشتراكية بغية اقامة علاقات غير مشروطة لكنها ظلت دون جدوى [٥٨]. ومن نشاطات الولايات المتحدة في المنطقة في انها اتفقت مع جمهورية الصين الشعبية على رفض الاحتلال الفيتنامي لكمبوديا. كما سعت الولايات المتحدة الى تعزيز علاقاتها مع الصين، فعقدت اتفاقيتين ، الاولى، ثقافية والثانية، تتعلق بالطاقة الهيدروكهربائية، اللتين اعتبرتهما " السفير " قد تركتا اثرا في تطوير العلاقات الامريكية الصينية [٥٩] .

غطت " السفير" بعض الشيء احداث وتطورات ثورة نيكاراغوا الشعبية [٦٠]، ضد الرئيس اناستاسيو سومزا ( Anastasio Somoza ) الصديق للولايات المتحدة ، حتى انها

كانت على وشك ارسال قوات امريكية لقمع الثورة ، غير ان منظمة الدول الامريكية رفضت بقوة التدخل الامريكي، مما اضطر الولايات المتحدة ان تطلب من الرئيس سومزا الاستقالة ، فيما بعد قبلت الولايات المتحدة على مضض بإقامة علاقات مع حكومة نيكارغوا الجديدة(٦١).

أولت جريدة "السفير" اهتماما معينا للعلاقات بين قطبي العالم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، خاصة اجتماعاتهما المكثفة في مؤتمر فيينا في ١٨ حزيران، وما اسفرت عنه تلك الاجتماعات من نتائج. اهمها، اتفاقية سالت ٢ ( Salt 2 Agreement ) في الثامن عشر من حزيران ١٩٧٩ ، والخاصة بالحد من الاسلحة النووية، لكن مساعي الرئيس كارتر في هذا الشأن لم تتكلل بالنجاح بسبب رفض مجلس الشيوخ الامريكي لها، مما شكل خيبة امل كبيرة لها بين الاوساط الاوروبية الغربية التي كانت قد رحبت بعقد الاتفاقية المذكورة ، لم يثن رفض مجلس الشيوخ لاتفاقية سالت ٢ من جهود الدولتين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ) فقد استمرت الدولتان في جهودهما فتوصلتا الى اتفاقية لحصر وتحديد انتاج وتخزين واستخدام الاسلحة الاشعاعية التي قدماها الى لجنة نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة (٦٢) .

وعلى الرغم من ذلك كله استمرت الولايات المتحدة في تحذير الاتحاد السوفيتي من مغبة ان يكون له قوة عسكرية في المحيط الهندي، او ان يتدخل في اي انتفاضة سياسية في العالم ، واعلنت صراحة بأنها قادرة على حماية مصالحها في اوروبا الغربية والشرق الاقصى والخليج العربي . وذكرت " السفير " ان رجالات الادارة الامريكية قد لاحظوا تزايد القوة النووية السوفيتية (٦٣)، واكدوا على ضرورة محافظة الولايات المتحدة على دورها القيادي في حلف شمال الاطلسي (٦٤) .

وفي عددها الصادر في التاسع من آب سلطت "السفير" بعض الاضواء على التطورات الداخلية في الولايات المتحدة، فقالت ان احدى لجان الكونغرس الامريكي قد لاحظت ان سياسة حقوق الانسان التي تبناها الرئيس كارتر، اصبحت احدى اهم مبادئ السياسة الخارجية للولايات المتحدة قد اصبحت ايضاً سهما موجها ضدها . لأن مبدأ حقوق الانسان لم يطبق في السياسة الداخلية الامريكية، الذي اثبتته احدى لجان الكونغرس الامريكي(٦٥).

ولاحظت " السفير " ان شعبية الرئيس الامريكي تراجعت حتى ان آخر استفتاء شعبي اشار الى ان شعبيته وصلت الى حوالي ٢٤% بعد اعلانه في خطابه الاخير عن برنامجه في موضوع الطاقة. وعلى ضوء ذلك فأن " السفير" وطبقا لمعلوماتها قالت بأن احتمال خسارة الرئيس كارتر امام منافسه رونالد ريغان وارد(٦٦) .

فسرت " السفير " حالة ايلاء الادارة الامريكية الشأن الداخلي اهتماما كبيرا، فقالت ان ذلك يعود الى تراجع مستويات المعيشة للشعب الامريكي ، أي ان مستوى الرفاهية اصبح متدنيا ، وعليه فأن دورها في العالم اصبح اقل حضورا وهو اقرب الى العزلة . غير ان وزير الدفاع الامريكي هارولد براون ( Harold Brown) حاول ان ينفي ذلك عندما قال ان الولايات المتحدة استفاقت من صدمة فيتنام ، وهي قادرة على تقديم المساعدات لأصدقائها (٦٧) .

بعد ذلك كله يمكننا القول وبتأكيد ان جريدة " السفير " بذلت جهودا كبيرة في متابعة السياسة الخارجية الامريكية ، خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، فكتبت عنها العديد من التقارير والمقالات، والتي ابدت فيها احياناً رأيها بتلك السياسة .

اما متابعة جريدة " السفير " للأصداء الاقتصادية الامريكية ، فأنها ستكون في المبحث الثاني التالي .

**ـ المبحث الثاني :**

**ـ أصداء الاحداث الاقتصادية الأمريكية في صفحات " السفير " :**

بذلت صحيفة "السفير" جهودا كبيرة في متابعة الشؤون الاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية. فلاحظت ان النفط احتل المرتبة الاولى في اهتمامات الولايات المتحدة على الصعيد الاقتصادي، لذا اوردت " السفير " ردود افعال الادارة الامريكية ازاء قرار دول منظمة اوبك (٦٨)، برفع اسعار النفط بعد انعقاد مؤتمر اوبك في جنيف، وحاولت جاهدة تشكيل تكتل من الحلفاء الغربيين تمهيدا لبلورة موقف موحد وصارم ضد سياسة منظمة الدول المصدرة للنفط ( اوبك ) ، ولم تكتف " السفير " بذلك وإنما ذكرت ان شعارا شعبيا واسعا قد ظهر في الولايات المتحدة كان نصه " قاطعوا العرب " باعتبارهم المسؤولين عن سبب أزمة الاقتصاد الامريكي وتدني مستويات المعيشة للأمريكيين (٦٩) .

ونقلت لنا " السفير " ان بعض الاوساط السياسية الامريكية انهمكت في دراسة اتخاذ بعض الاجراءات ضد دول (الاوبك ) كحضر تصدير الغذاء والادوية لها ، غير انها رأت في نهاية الامر ان تلك الدول ربما تستورد تلك المواد من دول اخرى [٧٠] .

وعمدت " السفير" في مقالات عديدة الى شرح تفاصيل مهمة عن اخبار ارتفاع اسعار الوقود[٧١]، وخشية الخبراء الامريكيين من ان يؤدي ذلك الى الركود الاقتصادي ، ودعوة الادارة الامريكية الى تقنين استهلاك الطاقة، وتأكيدها بقوة بأنها ستمنع أي توقف في استمرار تدفق النفط للولايات المتحدة[٧٢]. كما نشرت ما صرح به نائب وزير الطاقة الامريكي بأن التنافس على الطاقة سيؤدي الى ما يشبه الصراع الطبقي في الولايات المتحدة ، وان الحل برأيه يتطلب استثمار مخزونات النفط الثقيل [٧٣] .

وبالمقابل اشارت " السفير" الى ان هناك عدة مقترحات من جهات عديدة في الادارة الامريكية لمعالجة مشكلة ازمة الطاقة . منها فرض قيود حكومية على الاجور والاسعار خلال فترة الانتخابات على الاقل ، لكن الرئيس كارتر رفض ذلك رفضا باتا، لأنه لم يشأ ان يكافح التضخم من خلال رمي الملايين من الامريكيين بين براثن البطالة [٧٤] .

كما ذكرت " السفير" خبرا له دلالاته على الاوضاع الاقتصادية في الولايات المتحدة نقلاً عن المصادر الرسمية وهو ، ان نسبة النمو الاقتصادي انخفضت الى ٣,٣% ، واظهرت " السفير" ما لذلك الانخفاض من آثار على الحياة الاقتصادية للأمريكيين [٧٥] .

لاحظت " السفير " ان الموقف الامريكي في مؤتمر القمة الاقتصادية للدول الغربية الذي انعقد في مدينة طوكيو اليابانية والذي كان هدفه ايجاد حلاً لأزمة الطاقة التي كانت تعاني منها الدول الغربية عموماً ، الذي اظهر استعداد الادارة الامريكية للحد من وارداتها النفطية واختيار سنة ١٩٧٧ مقياس في الحد الادنى لاستيراداتها النفطية [٧٦] .

استمرت " السفير " في الحديث عن ازمة الطاقة الخانقة في الولايات المتحدة الامريكية. فذكرت ان التقارير القادمة من الولايات المتحدة تشير الى وجود خلاف بين كبار مستشاري الرئيس الذي لم يلغ خطابه حول الطاقة فقط وانما ، قرر الاعتكاف في مجمع كامب ديفيد الشهير[٧٧]، اذ باشر بعقد عدة اجتماعات ذات مستويات مختلفة ، من اهمها اجتماعه مع رؤساء كبار شركات النفط الامريكية الذين ابدوا وجهات نظرهم بالأزمة موضوع

البحث[٧٨]. وقد اسفرت تلك الاجتماعات عن التوصل الى تقييم متشائم مفاده ان المزيد من الامريكيين سيصرفون من عملهم مما يؤدي الى انخفاض النشاط الاقتصادي وزيادة ازمة الطاقة[٧٩] .

وذكرت الصحيفة ان الولايات المتحدة الامريكية هاجمت السياسة النفطية لكل من السعودية والكويت، مؤكدةً انهما تريدان الاحتفاظ باحتياطاتهما من النفط للمستقبل [٧٩]. وفي السياق ذاته اعلنت " السفير" ان لجنة عمال الارصفة في امريكا الشمالية يدرسون مقاطعة تصدير السلع لدول اوبك لوضع حد لتهديداتهم [٨٠].

وفي عددها الصادر في العاشر من حزيران ابرزت " السفير" البرقية التي بعثتها الحكومة السعودية الى الرئيس كارتر والتي أبلغته بها زيادة انتاجها من النفط بمقدار مليون برميل يوميا. فرد عليها ببرقية شكر وارتياح لذلك القرار . وفي ذات الوقت تلقى الرئيس كارتر كما ذكرت " السفير " دعما واضحاً في موضوع تنظيم استهلاك الطاقة [٨١]. فاعلن الرئيس على ضرورة عدم الاعتماد على دول اوبك والنفط في الاقتصاد الامريكي ، وطالب بزيادة الاستثمارات للبحث عن النفط في الولايات المتحدة ، كما صرح ان كلفة خفض واردات النفط ستتحملها الضريبة التي يفرضها على شركات النفط نتيجة لإلغاء الرقابة على اسعار النفط الثقيل المستخرج من الولايات المتحدة [٨٢]. ودعا الرئيس كارتر الدول الصناعية الى توحيد المواقف لحل مشكلة ارتفاع الاسعار [٨٣] .

وفي السابع عشر من تموز كشفت " السفير" في تقرير مفصل لها عن برنامج الرئيس كارتر حول الترشيد في استهلاك النفط وتقليل الاعتماد عليه [٨٤] . الذي لاقى ترحيبا من الدول الصناعية ودول العالم الاخرى . غير ان ردة الفعل في اسواق النقد كما تذكر" السفير " كانت حذرة، فلقى الدولار مثلا مبادلات عصيبة، فقد ارتفع في سوق لندن، وانخفض كثيرا في سوق امستردام للاوراق المالية ، وبالمقابل سجل الذهب رقما قياسيا جديدا حتى وصل لأكثر من ٢٩١ دولار للاونصة الواحدة ، وفي ختام تقريرها ، قالت " السفير " ان الرئيس الامريكي اجرى اتصالا هاتفيا مع الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان (Valery Giscard D'Estaing ) ، كان موضوعه ضرورة اجراء اتصالات مع الدول المنتجة للنفط[٨٥] .

في هذا الخضم نشرت " السفير " خبرا كبيرا تمثل في حث الرئيس كارتر على انشاء (بنك تنمية الطاقة الشمسية) وحرصه على تقديم القروض للشركات التجارية لإنجاح المشروع وتقليل الضرائب على البيوت التي تستخدم الطاقة الشمسية [٨٦] .

كما نوهت " السفير " الى برنامج عرضه السيناتور ادوارد كنيدي يهدف في نهاية الامر الى استقلال الولايات المتحدة في حقل الطاقة ، وذكر انه يوفر ما يفوق برنامج كارتر بثمانية اضعاف ، وانه من الممكن استثمار المال المتوفر في ايجاد اكثر من اربعمئة ألف وظيفة جديدة [٨٧]. ولفتت "السفير" الانظار طبقا لمعلوماتها الاقتصادية المهمة ان التضخم في الولايات المتحدة قد وصل الى مستويات ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وعليه فإن الركود الاقتصادي اصبح حقيقة واقعية [٨٨] .

وكشفت " السفير " للقارئ العربي حقيقة مساعي المخابرات المركزية الامريكية بالتعامل مع وسائل الاعلام الامريكية الى بلورة خطة اعلامية هجومية خبيثة ضد العرب ، ذات اتجاهين . الاول يرمي الى كشف عيوب المجتمعات العربية المتخلفة التي يملك بعضها احتياطات كبيرة من النفط ووصفهم " اغنياء اغبياء" ، والاخر يرمي الى وضع تلك المجتمعات في حالة الاستعداد لتلقي ضربات الغزو عندما يحين وقت الهجوم على الآبار، الامر الذي يدفع الدول العربية المنتجة ، التي تسعى للحصول على الاسلحة لمواجهة خطر الاحتلال الاجنبي، وعليه لم يكن امام تلك الدول كما ترى الولايات المتحدة الامريكية إلا اللجوء اليها لشراء ما تحتاج من اسلحة متنوعة ، عندئذ ستقدم على رفع اسعار السلاح كثيرا فضلا عن رفعها تكاليف التدريب على تلك الاسلحة [٨٩] .

خاضت " السفير " في خبر تأجيل الولايات المتحدة تسليم مصر ٥٠ طائرة من طراز F _ 5 كانت مصر قد وقعت عقد شرائها من الولايات المتحدة ، وكان من المقرر في وقتها ان تقوم المملكة العربية السعودية بدفع ثمنها ، ومضت تقول، ان سبب رفض المملكة العربية السعودية ثمن الصفقة يعود الى امتعاضها من سياسة الرئيس انور السادات وخاصة بعد عقده اتفاقية السلام مع اسرائيل ، لكن ذلك لم يمنع كما ذكرت " السفير" الولايات المتحدة من تسليم مصر ٣٥ طائرة مقاتلة من طراز F _ 4 وكميات من العتاد[٩٠]. وزادت

" السفير" على ذلك بقولها، ان الولايات المتحدة وافقت على تجهيز الحرس الوطني السعودي بأسلحة وعتاد يكفي لثمانية كتائب [٩١] .

وتطرقت " السفير " الى مباحثات وزير العمل الامريكي مع اسرائيل بشأن بناء قواعد امريكية في النقب ، فضلا عن مشروعات تعاون اسرائيلي امريكي في مجال العمالة والعمل، اشترك بها مجموعة من الخبراء الامريكيين الاسرائيليين [٩٢] .

اوردت " السفير" في عددها الصادر في الثالث عشر من تموز اخبارا تعلقت بالمساعدات والقروض التي عقدتها لبنان مع الولايات المتحدة . اهمها، المنحة التي قدمتها الولايات المتحدة لمجلس الاعمار اللبناني والتي تقدر بثلاثة ملايين دولار[٩٣]. فضلا عن توقيع لبنان ممثلا بوزارة الشؤون الاجتماعية على اتفاقية قرض امريكي مع مصرف يو اس تريست U S Trust، مقدار ١٥ مليون دولار لتمويل بعض مشاريع الاسكان في لبنان [٩٤].

شملت اهتمامات " السفير" بالسياسة الخارجية الامريكية جوانب عديدة منها، علاقاتها مع جمهورية الصين الشعبية، فنقلت لنا خبراً كبيراً ومهماً ، وهو الاتفاق التجاري بين الولايات المتحدة والصين في السابع من تموز ، والذي اعطيت فيه الصين حق الدولة الاولى بالرعاية، وسمح بموجبه دخول المنتجات ورؤوس الاموال الامريكية في الصين [٩٥] .

كان من الطبيعي جدا ان لا تستقر الاوضاع الداخلية في ايران بعد ثورتها الاسلامية التي كانت بمثابة انفجار هائل حدث في منطقة الخليج العربي والعالم ايضاً ، اذ اثر عدم استقرار الاوضاع الداخلية الى انخفاض انتاجها من النفط انخفاضا كبيرا ، دفع الرئيس كارتر كما ذكرت "السفير" الى الاعلان رسميا ، ان على الولايات المتحدة الامريكية الاعتماد على الطاقة النووية في تلبية بعض حاجاتها من الطاقة[٩٦] ، كما تقصت " السفير" للقارئ خبرا عسكريا كبيرا مؤداه ان الولايات المتحدة بصدد نشر المزيد من قواتها العسكرية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي [٩٧] .

لقد ادّت ازمة الطاقة التي كانت تعاني منها الولايات المتحدة الى ان تجري كما قالت " السفير" مفاوضات مع ليبيا للحصول منها على كميات من النفط مقابل تزويدها بأفضل انواع الحبوب الامريكية[٩٨] .

اخذت الولايات المتحدة ، التي خسرت الاسواق الايرانية الكبيرة بعد الثورة ومعاداة الحكم الجديد للولايات المتحدة بشكل واضح ، بالترويج لبعض منتوجاتها الصناعية التي تحتاجها اسواق لبنان وغيره، وعليه نشرت " السفير " اعلانات تجارية لمكيفات الهواء وبعض انواع السكائر وبعض الاجهزة الالكترونية فضلا عن الافلام (٩٩) .

من الواضح جدا ، ان جريدة " السفير " غطت بأخبارها وتقاريرها المستفيضة موضوع ازمة الطاقة في الولايات المتحدة الامريكية تغطية شملت كل جوانب تلك الازمة ، خاصة تأثيرها على الاقتصاد الامريكي وما سببته من ارتفاع للأسعار ، وارتفاع تكاليف الحياة المعيشية للأمريكيين .

بقي علينا ان نشير الى ان اصداء النشاطات الثقافية والعلمية الأمريكية ستكون مفصلة في المبحث الثالث التالي .

**ـ المبحث الثالث :**

**ـ أصداء النشاطات الثقافية والعلمية الامريكية في صفحات جريدة " السفير " :**

امتلأت جريدة "السفير" في مدة البحث بمواد مختلفة عن النشاطات الثقافية والعلمية الامريكية. فقد تابعت " السفير" نشاطات الجامعة الامريكية في بيروت المختلفة لاسيما العلمية والثقافية (١٠٠)، ولم تتردد في نقل بعض الاخبار عن مشاكل عمال الجامعة الامريكية وكيفية حلها (١٠١)، وما قامت به الجامعة الامريكية من تنظيم عدة دورات علمية، لاسيما تلك التي ضمت مجموعة من المديرين التنفيذيين في الدوائر والمؤسسات اللبنانية ، الذين تلقوا مجموعة من المحاضرات في الشؤون المالية والادارية والتقنية التي القاها افضل الاساتذة في الجامعة الامريكية (١٠٢) .

كما غطت " السفير" ما قام به المركز الثقافي الامريكي في بيروت من نشاطات علمية وثقافية . واهم تلك النشاطات تنظيمه برنامجاً توجيهياً في المركز، للطلاب الذين يرومون الالتحاق بكليات وجامعات امريكية، بهدف تفهم طبيعة التعليم الجامعي في الولايات المتحدة بشكل افضل ومعرفة التوقيتات الاكاديمية، ودور مرشد الطلاب الاجانب ، والحياة الثقافية في الحرم الجامعي، ومناقشة كل ما يتعلق بالتأشيرة القنصلية لدخول الولايات المتحدة والمسائل المتعلقة بها (١٠٣) .

والاهم من ذلك كله، قامت "السفير" برصد وباهتمام واضح ما قامت به وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بتطويع جواسيس ، وذلك بمساعدة بعض وكالات الاعلانات عن طريق نشر الاعلانات في مختلف الصحف والمجلات الامريكية ، ونقلت عن الوكالة المذكورة انها تلقت آلاف الردود على الاعلانات التي نشرت في اثني عشر صحيفة رئيسية، طلبات من رجال ونساء لا يزالون يحبون المغامرة، ولفتت " السفير " الانظار الى الغموض الذي اتصفت به تلك الاعلانات، اذ لم يرد فيها اي ذكر لكلمة جاسوس أو عميل بصورة محددة ، واسترسلت " السفير" تقول ان تلك الاعلانات تؤكد سرية وغموض المهمات وراء البحار فتقول، في بعضها، " اذا كنت تريد او كنتِ تريدين الاطلاع على اسرار الشؤون العالمية فعندنا وظيفة لك " (١٠٤) .

واستمرت " السفير " في متابعة تلك الاعلانات التي ركزت على خصوصية الاشخاص المطلوبين بالقول " لا يوجد الكثيرون منكم وربما واحد في الالف ، اننا بحاجة اليكم انتم اللامعون ذوو الكفاءات العالية لمساعدتنا في جمع المعلومات ، ولنضع سويا صوت ذات معنى لما يجري في العالم" (١٠٥). بعد ذلك ذكرت " السفير"، انها المرة الاولى التي تنشر وكالة الاستخبارات الامريكية اعلانات لها في الصحف العادية ، اذ كانت تنشر اعلاناتها في صحف علمية او فكرية او حتى سياسية كبرى (١٠٦) .

يبدو لنا ان جريدة "السفير" استطاعت وبحسها الوطني الاصيل ان تعري كل محاولات وكالة المخابرات المركزية الامريكية بالالتفاف على اللبنانيين والعرب عامة واستخدامهم كأدوات لخدمة مصالحها الخبيثة ، وان تكشف الاساليب الماكرة التي اتبعتها الوكالة المذكورة في جذب اللبنانيين وغيرهم اليها .

**ـ الخاتمة :**

يمكننا القول بعد ذلك كله ، ان جريدة "السفير" استطاعت بحكم اهتمامها الاستثنائي بتطورات القضية الفلسطينية ان تواكب السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية، ولم تكتف بأن اوردت تفصيلات عنها وانما ، خلفيات وبواطن تلك السياسة .

فضلا عن ذلك، رصدت " السفير" بشكل لافت للنظر، كل ما يتعلق بأزمة الطاقة في الولايات المتحدة، وما ترتب عليها من نتائج كبيرة على العديد من حقول او جوانب الاقتصاد الامريكي، فضلا عن معاناة العديد من طبقات الشعب الامريكي من تلك الازمة .

اما فيما يتعلق بالجوانب الثقافية والعلمية فقد لاحظنا ان جريدة " السفير" قد شمرت على ساعد الجد في التصدي لمحاولات المخابرات المركزية الامريكية لتجنيد اللبنانيين وغيرهم من العرب كعملاء او جواسيس لخدمة اهداف ومصالح الولايات المتحدة القومية العليا . ولم تنطلِ عليها اساليب تلك الوكالة في التأثير والجذب .

**ـ هوامش البحث :**

١ . جريدة " السفير " صحيفة يومية سياسية لبنانية ، صدر العدد الاول منها في ٢٦ آذار ١٩٧٤ ، توقفت عن الصدور في ٣١ كانون الاول ٢٠١٦ بسبب ازمة تمويل ، رئيس تحريرها طلال سلمان ، عرفت باتجاهها الوطني اليساري ، اتخذت من بيروت مركزا لها . لقد وجدنا اعدادها في أشهر حزيران وتموز وآب ممتلأة بالأخبار والتقارير عن الشؤون الامريكية فاتخذناها مصدرا لبحثنا هذا . انظر :

_ ar.m.wikipedia.org.

٢ . جيمس ايرل كارتر : ولد الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة في الاول من تشرين الاول ١٩٢٤ في ولاية جورجيا، انتمى الى الحزب الديمقراطي في وقت مبكر ، مثل الحزب في الكونغرس للسنوات (١٩٧٣ ـ ١٩٦٧ ) ، (١٩٧١ ـ ١٩٧٥ ) ، عن ولاية جورجيا ، اصبح حاكما لولاية جورجيا للمدة ما بين (١٩٧١ ـ ١٩٧٥ ) ، اصبح رئيسا للولايات المتحدة ( ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ ) اعتمد في سياسته الخارجية الدفاع عن حقوق الانسان . للتفصيل انظر : اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الاميركية منذ عام١٧٨٩ حتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٧٥ .

٣ . " السفير " ، ( جريدة ) ، بيروت ، العدد ١٨٣٦ ، ١ حزيران ١٩٧٩ .

٤ . حلف شمال الاطلسي ( الناتو ) : هو تحالف عسكري أسسته اثني عشر دولة ، من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وفرنسا عام ١٩٤٩ ، لمواجهة الخطر السوفيتي . بعد انهيار الاتحاد السوفيتي تمدد الحلف واصبح يضم اليوم واحداً وثلاثين دولة . انظر : البيطار، فراس ، الموسوعة السياسية العسكرية ، الجزء الاول ، عمان ، ٢٠١٣ ، ص ٣٢٦؛

Articles < https ://www.bbc.com .

٥ . " السفير " ، العدد ١٨٣٦ ، ١ حزيران ١٩٧٩ .

٦ . " السفير " ، العدد ١٨٤٠ ، ٥ حزيران ١٩٧٩ .

٧ . " السفير " ، العدد ١٨٥١ ، ١٦ حزيران ١٩٧٩ .

٨ . " السفير " ، العدد ١٨٦٣ ، ٢٨ حزيران ١٩٧٩ .

٩ . ياسر عرفات : هو محمد عبد الرؤوف عرفات ، ولد في القاهرة في آب ١٩٢٩ ، سياسي وعسكري فلسطيني وأحد مؤسسي حركة فتح وجناحها المسلح . يلقب بأبي عمار ، ترأس منظمة التحرير الفلسطينية ، شغل منصب رئيس دولة فلسطين خلال المدة ( ١٩٨٩ . ٢٠٠٤ ) ، توفي في ايلول ٢٠٠٤ في فرنسا . انظر : البيطار فراس ، المصدر السابق ، الجزء الثالث ، ص ١١٠٩ .

١٠ . " السفير " ، العدد ١٨٦٤ ، ٢٩ حزيران ١٩٧٩ .

١١ . المصدر نفسه .

١٢ . " السفير " ، العدد ١٨٩١ ، ٢٦ تموز ١٩٧٩ .

١٣ . " السفير " ، العدد ١٨٩٤ ، ٢٩ تموز ١٩٧٩ .

١٤ . " السفير " ، العدد ١٩٠٠ ، ٤ آب ١٩٧٩ .

١٥ . " السفير " ، العدد ١٩١١ ، ١٥ آب ١٩٧٩ .

١٦ . " السفير " ، العدد ١٩١٣ ، ١٧ آب ١٩٧٩ .

١٧ . " السفير " ، العدد ١٩١٢ ، ١٦ آب ١٩٧٩ .

١٨ . " السفير " ، العدد ١٩١٣ ، ١٧ آب ١٩٧٩ .

١٩ . المصدر نفسه.

٢٠ . " السفير " ، العدد ١٩١٤ ، ١٨ آب ١٩٧٩ .

٢١ . " السفير " ، العدد ١٩١٨ ، ٢٢ آب ١٩٧٩ .

٢٢ . المصدر نفسه .

٢٣ . سياسي عسكري ورجل دولة مصري كبير ، ولد في ٤ آيار ١٩٢٨ ، تخرج من الكلية العسكرية الجوية في مصر، اصبح قائدا للقوات الجوية المصرية في حرب اكتوبر ١٩٧٣ . عينه السادات سنة ١٩٧٤ نائبا له . اصبح رئيسا للجمهورية بعد اغتيال انور السادات في ٦ اكتوبر ١٩٨١ . اكمل في سياسته الداخلية سياسة الانفتاح التي ترأسها السادات، فباع معظم مصانع ومؤسسات القطاع العام . اطاحت به ثور شعبية في كانون الثاني يناير ٢٠١١ ، توفي في٢٥ شباط ٢٠٢٠ . انظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٩١، ص ٥٣٩ ؛

_ wiki<https://ar.m.wikipedia.org .

٢٤ . "، السفير " ، العدد ١٩١٥ ، ١٩ آب ١٩٧٩ .

٢٥ . " السفير " ، العدد ١٩٢٠ ، ٢٥ آب ١٩٧٩ .

٢٦ . المصدر نفسه .

٢٧ . " السفير " ، العدد ١٩٠٩ ، ١٣ آب ١٩٧٩ .

٢٨ . " السفير" ، العدد ١٩٠١ ، ٥ آب ١٩٧٩ .

٢٩ . " السفير " ، العدد ١٨٣٦ ، ١حزيران ١٩٧٩ .

٣٠ . " السفير " ، العدد ١٨٤٣ ، ٨ حزيران ١٩٧٩ .

٣١ . " السفير " ، العدد ١٨٦٣ ، ٢٨ حزيران ١٩٧٩ .

٣٢ . " السفير " ، العدد ١٨٦٤ ، ٢٩ حزيران ١٩٧٩ .

٣٣ . معاهدة كامب ديفيد : هي اطار اتفاق سلام في الشرق الاوسط وقعه كل من رئيس الولايات المتحدة جيمي كارتر ورئيس مصر انور السادات ورئيس حكومة اسرائيل مناحيم بيغن ، في ١٧ أيلول ١٩٧٨ .للتفصيل انظر : العلوان ، شريف جويد ، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي . الصهيوني ، لندن ، ١٩٨٢ .

٣٤. " السفير " ، العدد ١٩٠٤ ، ٨ آب ١٩٧٩ .

٣٥ . المصدر نفسه .

٣٦ . " السفير " ، العدد ١٩٠٥ ، ٩ آب ١٩٧٩ .

٣٧ . سياسي واقتصادي لبناني ، ولد في ٢٠ كانون الاول ١٩٢٩ في بيروت ، درس في الجامعة الامريكية في بيروت ، له مؤلفات عديدة منها ( نقاط على الحروف ) ، اصبح رئيس لوزراء لبنان خمس مرات . انظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، الجزء الثالث ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٢٣٥ .

٣٨ . " السفير " ، العدد ١٩٠٩ ، ١٣ آب ١٩٧٩ .

٣٩ . " السفير " ، العدد ١٩١٨ ، ٢٢ آب ١٩٧٩ .

٤٠ . المصدر نفسه .

٤١ . " السفير " ، العدد ١٩١٩ ، ٢٣ آب ١٩٧٩ .

٤٢ . المصدر نفسه .

٤٣ . " السفير " ، العدد ١٩٢٦ ، ٣١ آب ١٩٧٩ .

٤٤ . الحسن الثاني بن محمد بن يوسف ، ولد في الرباط في ٩ تموز ١٩٢٩ ، ثاني ملوك المملكة المغربية بعد الاستقلال ، والملك الثاني والعشرين للمغرب من سلالة العلويين الفيلاليين تولى حكم المملكة المغربية خلال المدة ( ١٩٦١ . ١٩٩٩ )، توفي في ٢٣ تموز ١٩٩٩ في الرباط . انظر : البيطار

، فرات ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، الجزء الثاني ، عمان ، ٢٠١٣ ، ص ٦١٦ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، الجزء الثاني ، ص ٥٣٣ .

٤٥ . " السفير " ، العدد ١٩١٩ ، ٢٣ آب ١٩٧٩ .

٤٦ . " السفير " ، العدد ١٨٨٢ ، ١٧ تموز ١٩٧٩ .

٤٧ . " السفير " ، العدد ١٨٦٤ ، ٢٩ حزيران ١٩٧٩ .

٤٨ . " السفير " ، العدد ١٨٧٤ ، ٩ تموز ١٩٧٩ .

٤٩ . " السفير " ، العدد ١٨٩٩ ، ٣ آب ١٩٧٩ .

٥٠ . " السفير " ، العدد ١٨٤٥ ، ١٠ حزيران ١٩٧٩ .

٥١ . " السفير " ، العدد ١٩١١ ، ١٥ آب ١٩٧٩ .

٥٢ . " السفير " ، العدد ١٩٠٩ ، ١٣ آب ١٩٧٩ .

٥٣ . " السفير " ، العدد ١٩٠١ ، ١٥ آب ١٩٧٩ .

٥٤ . " السفير " ، العدد ١٨٨٩ ، ٢٤ تموز ١٩٧٩ .

٥٥ . " السفير " ، العدد ١٩٠١ ، ١٥ آب ١٩٧٩ .

٥٦ . " السفير " ، العدد ١٩٠٥ ، ٩ آب ١٩٧٩ .

٥٧ . " السفير " ، العدد ١٩١٠ ، ١٤ آب ١٩٧٩ .

٥٨ . " السفير " ، العدد ١٩١٣ ، ١٧ آب ١٩٧٩ .

٥٩ . " السفير " ، العدد ١٨٨٨ ، ٢٣ تموز ١٩٧٩ .

٦٠ . " السفير " ، العدد ١٩٢٤ ، ٢٩ آب ١٩٧٩ .

٦١ . هي الثورة التي قامت بها الجبهة الساندينية للتحرير الوطني ، في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي ، من اجل عزل الدكتاتور سومزا ( ١٩٧٨ . ١٩٧٩ ) ، وانتهت بالإطاحة بحكم سومزا في نيكاراغوا . انظر:

Wiki<https://ar.m.wikipedia.org .

٦٢ . " السفير " ، العدد ١٨٧٨ ، ١٣ تموز ١٩٧٩ .

٦٣ . " السفير " ، العدد ١٨٧٦ ، ١١ تموز ١٩٧٩ .

٦٤ . " السفير " العدد ١٩٠٠ ، ٤ آب ١٩٧٩ .

٦٥ . " السفير " ، العدد ١٩٠٥ ، ٩ آب ١٩٧٩ .

٦٦ . المصدر نفسه .

٦٧ . " السفير " ، العدد ١٩٠٠ ، ٤ آب ١٩٧٩ .

٦٨ . " السفير " ، العدد ١٨٩٩ ، ٣ آب ١٩٧٩ .

٦٩ . هي منظمة دولية مكونة من ١٣ دولة ، تأسست في ١٤ ايلول ١٩٦٠ في بغداد ، الاوائل ( العراق ، ايران ، الكويت، المملكة العربية السعودية وفنزويلا ) ومقرها الرئيسي في فيينا في النمسا منذ عام ١٩٦٥ ، مسؤولة عن رسم سياسات انتاج النفط في دولها الاعضاء ، لعبت دورا مشهورا في تحديد اسعار النفط منذ العام ١٩٧٧ الى الان ، وبحلول عام ٢٠٢١ فأن اكثر من ٨٠ % من احتياطات البترول المؤكدة في العالم موجودة في الدول الاعضاء في اوبك . للتفصيل انظر : الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ، السلسلة الاقتصادية ( ٨ ) ،منظمة البلدان المصدرة للنفط اوبك ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٧٠ . " السفير " ، العدد ١٨٣٦ ، ١ حزيران ١٩٧٩ .

٧١ . المصدر نفسه .

٧٢ . " السفير " ، العدد ١٨٤٠ ، ٥ حزيران ١٩٧٩ .

٧٣ . " السفير " ، العدد ١٨٤٢ ، ٧ حزيران ١٩٧٩ .

٧٤ . " السفير " ، العدد ١٨٤٣ ، ٨ حزيران ١٩٧٩ .

٧٥ . " السفير " ، العدد ١٨٤٤ ، ٩ حزيران ١٩٧٩ .

٧٦ . المصدر نفسه .

٧٧ . " السفير " ، العدد ١٨٧٦ ، ١١ تموز ١٩٧٩ .

٧٨ . " السفير " ، العدد ١٨٧٣ ، ٨ تموز ١٩٧٩ .

٧٩ . " السفير " ، العدد ١٨٧٤ ، ٩ تموز ١٩٧٩ .

٨٠ . " السفير " ، العدد ١٨٧٨ ، ١٣ تموز ١٩٧٩ .

٨١ . " السفير " ، العدد ١٨٤٣ ، ٨ حزيران ١٩٧٩ .

٨٢ . " السفير " ، العدد ١٨٧٦ ، ١١ تموز ١٩٧٩ .

٨٣ . المصدر نفسه .

٨٤ . " السفير " ، العدد ١٨٨٢ ، ١٧ تموز ١٩٧٩ .

٨٥ . " السفير " ، العدد ١٨٥٧ ، ٢٢ حزيران ١٩٧٩ .

٨٦ . المصدر نفسه .

٨٧ . " السفير " ، العدد ١٨٩٠ ، ٢٥ تموز ١٩٧٩ .

٨٨ . " السفير " ، العدد ١٨٩٤ ، ٢٩ تموز ١٩٧٩ .

٨٩ . " السفير " ، العدد ١٨٩٠ ، ٢٥ تموز ١٩٧٩ .

٩٠ . " السفير " ، العدد ١٨٩٤ ، ٢٩ تموز ١٩٧٩ .

٩١ . " السفير " ، العدد ١٨٧٢ ، ١٧ تموز ١٩٧٩ .

٩٢ . المصدر نفسها .

٩٣ . " السفير " ، العدد ١٨٩٤ ، ٢٩ تموز ١٩٧٩ .

٩٤ . " السفير " ، العدد ١٩٢٣ ، ٢٨ آب ١٩٧٩ .

٩٥ . " السفير " ، العدد ١٨٧٨ ، ١٣ تموز ١٩٧٩ .

٩٦ . " السفير " ، العدد ١٩٠٧ ، ١١ آب ١٩٧٩ .

٩٧ . " السفير " ، العدد ١٨٧٣ ، ٨ تموز ١٩٧٩ .

٩٨ . " السفير " ، العدد ١٨٨٢ ، ١٧ تموز ١٩٧٩ .

٩٩ . " السفير " ، العدد ١٨٨٠ ، ١٥ تموز ١٩٧٩ .

١٠٠ . " السفير " ، العدد ١٨٧٣ ، ٨ تموز ١٩٧٩ .

١٠١ . " السفير " ، العدد ١٨٨٢ ، ١٧ تموز ١٩٧٩ .

١٠٢ . " السفير " ، العدد ١٨٨٠ ، ١٥ تموز ١٩٧٩ .

١٠٣ . " السفير " ، العدد ١٨٤٥ ، ١٠ حزيران ١٩٧٩ .

١٠٤ . " السفير " ، الاعداد ١٨٨٨ ، ٢٣ تموز ١٩٧٩ ؛ ١٨٤٣ ، ٨ حزيران ، ١٩٧٩ ؛ ١٨٥٢ ، ١٧ حزيران ١٩٧٩؛ ١٩١٥ ، ١٩ آب ١٩٧٩ .

١٠٥ . للتفصيل ينظر : " السفير " ، الاعداد ١٨٤٢ ، ٧تموز ١٩٧٩ ؛ ١٨٦٣ ، ٢٨ حزيران ١٩٧٩ .

١٠٦ . " السفير " ، العدد ١٨٧٢ ، ٧ تموز ١٩٧٩ .

١٠٧ . " السفير " ، العدد ١٩٢٦ ، ٣١ آب ١٩٧٩ .

١٠٨ . " السفير " ، العدد ١٨٤١ ، ٦ حزيران ١٩٧٩ .

١٠٩ . المصدر نفسه .

١١٠ . " السفير " ، العدد ١٩٠٨ ، ١٢ آب ١٩٧٩ .

١١١ . المصدر نفسه .

**ـ المصادر :**

**ـ الصحف :**

. جريدة " السفير " ( بيروت ) ، ١٩٧٩ .

**ـ الموسوعات :**

. البيطار، فراس ، الموسوعة السياسية العسكرية ، الجزء الاول ، الجزء الثالث ، عمان ، ٢٠١٣ .

. الكيالي ، عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ، الاجزاء : الثاني ، الثالث، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٩١.

**ـ الكتب :**

. الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ،السلسلة الاقتصادية (٨) ، منظمة البلدان المصدرة للنفط اوبك ، بغداد ، ١٩٨٠ .

. اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الاميركية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ،٢٠٠٦ .

. العلوان ، شريف جويد ، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي . الصهيوني ، لندن ، ١٩٨٢ .

.

**شبكة المعلومات الدولية :**

. **الانترنت ويكيبيديا :**

_ articles <https://www.bbc.com .
_ wiki<https://arz.m.wikipedia.org .
_ wiki<https://ar .m.wikipedia.org .